خطاب صاحب الجلالة

أمام الهيآت المنتخبة والموظفين الاقليميين السامين بأكادير

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

حضرات السادة

شعبي العزيز

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، وأولانا وافر النعم والمنن.

الحمد لله الذي أذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا، وكان لنا على الخصوم والاعداء وليا ونصيرا، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره ونستزيد من نعمه وآلائه على شعبنا العزيز حتى نبقى دائما سائرين في الطريق الذي لا اعوجاج فيه، طريق الاستقامة، طريق الوطنية الحقة، طريق الجهاد المستمر ضد النفس، ضد الأهواء، ضد التخلف، ضد الفقر.

الجهة نواة لكل تقدم

وقبل كل شيء أريد أن أقول انني أبيت الا أن أترأس لأول مرة اجتماعا على النطاق الجهوي حتى أركز هذه الفكرة سواء في السكان أو في الادارة المحلية أو في الادارة المركزية، ذلك أن الجهة في قرننا هذا يجب ان تصبح نواة لكل تقدم وازدهار، وأساسا لكل تخطيط، لأنه أولا كلما كثرت الأقاليم في الجهات كثرت الطاقات البشرية والطاقات المادية والمالية، ثانيا كلما انبثق من الجهة نشاط أو تفكير جديد سهل على المركز وهو الرباط ان لاينتظر أفكاركم ونواياكم، بل أن يعمل في نفس الطريق، فيلتقي معكم في تلبية رغائبكم وفي النظر الى برامجكم ومطامحكم، لذا أريد أن ألقي معكم ولو نظرة وجيزة على جهتكم حتى تعرفوها حق المعرفة.

تعيين مندوب سامي لمشروع سوس

إن جهتكم المكونة من ورزازات وأكدير وطرفاية لها مساحة تقرب من 150,000 كيلو متر مربع، وتحتوي على مايقرب من مليون و800 ألف نسمة مما يجعل سكان هذه الجهة يكونون 11 في المائة من سكان المملكة، بحيث بقعة واسعة وسكان عددهم ونسبتهم لا بأس بها بالنسبة لسكان المغرب، ولكن مايؤسف هو الانتاج القليل، والحالة هذه أن في إمكان أكادير وورززات وطرفاية أن تنتج أكثر.

كيف تنتج؟ سوف تنتج أكثر حينما يتم سد يوسف بن تاشفين، ولكن سوف تنتج أكثر حينما سنشرع في مشروعنا العزيز علينا، ألا وهو استثمار الناحية من أولوز الى اكادير.

لذا قررنا ان نسمي لدى وزير الفلاحة ونعين مندوبا ساميا في شخص العامل الشبيشب ليتكلف بمشروع سوس بكيفية نهائية، وسيكون مسؤولا شخصيا أمامنا لوضع الدراسات والشروع في المشاريع.

ولي اليقين بأن السيد الشبيشب لما نعلمه فيه من استقامة وطنية وضمير حر، وروح وثابة، سيلبي جميع الرغبات وسوف يثبت ماكنا نقوله دائما بأن فراسة المؤمن لاتخطىء، وأملنا أن لاتخطىء فراستنا في شخصه،

وذلك أن ملايين الامتار المكعبة تنزل سنويا في سوس، ولكن الارض لايدخر فيها إلا ما يقرب من نصف مليون متر مكعب، فلا يمكن أبدا ان نترك الماء يذهب سدى.

بناء سد للادخار

لذا قررنا أن نشرع في بناء سد إما تحت أولوز وإما فوق أولوز، ولكن كيفما كان الموقع فبناء السد قد تقرر، وهذا السد سوف يكون للادخار، لادخار الماء حتى نعيد الماء إلى ماتحت الأرض فيما بعد أولوز وحتى نستعمل الري بالوسائل الميكانيكية والمحركات.

وهكذا سترون أن هذه المنطقة التي لها مئتا كيلومتر طولا و100 كيلومتر عرضا ستصبح نموذجا من النماذج الفلاحية، وسوف ترونها كلها حوامض وبواكير، وسترون من الخير الذي سوف يكفي سوس وناحية سوس وليتعدى سوس الى أن يصل نفعه الى المغرب بأسره.

خضراء من ورزازات الى البحر

ولكن هذا لايكفينا نريد إزاء العمل الفلاحي أن نضيف أعمالا ونشاطات أخرى، ذلك أن جهتكم ناحية جذابة جدا من الوجهة السياحية، فلا يعقل أن تتوفر هذه الجهة على مايقل عن عشرة آلاف سرير، أملنا أن تتسع الشبكة السياحية بين ورزازات وأكادير وضرفابة حتى تتوفر على عشرات الآلاف من الاسرة حتى يمكنكم أن تلبوا رغبات السواح، وهذا ليس بالمستحيل، لأن النزعة السياحية في العالم اليوم هي لاتذهب الى الشمال، بل تذهب الى الجنوب، فليس من الغريب أن نرى يوما ما مدينة طرفاية أو طنطن يكتسحها السواح أكثر من مدن أخرى، فالسواح يغزون الرمال ويغزون الجنوب، وهذه هي المتعة السياحية في النصف الثاني من القرن العشرين.

أما من الناحية المعدنية، فليس من المعقول أن نستثمر المعادن كلها في ناحية ورزازات وتنتقل من ورزازات الى مراكش ثم من مراكش الى الدار البيضاء، هذا غير منطقي، وهذا غير معقول، بل المعقول أن تسير المعادن المستخرجة من الأرض من بطون ورززات على طريق اكدير حتى يمكنها بعملها هذا أن تنشط المرسى، وحتى تقرب عليها الطريق، وحتى تكون الأثمان أثمانا يمكنها ان تغزو السوق الخارجية، هذا ما دفعنا إلى الاخاء بين ورزازات واكدير، كما أنه مما دفعنا الى الاخاء بين ورزازات واكدير هو تنشيط الحركة على ذلك الطريق الطويل الذي أريد أن أراه يوما ماجنة خضراء، الطريق بين ورزازات واكدير وبالاخص في ناحية تازناخت، لي اليقين أننا سنجد الماء في تازناخت، انه لايعقل ان تلك الناحية التي هي فوق 1800 من العلو لا يوجد فيها الماء.

أتصور أكادير غنية سائرة إلى الأمام

وهكذا إذا نحن وضعنا حلقات من النمو الاقتصادي بجميع أنواعه: فلاحة، سياحة، صناعة، سيمكننا حقيقة أن نعطي لهذه الجهة عمودها الفقري حتى يمكنها أن تصبح من أغنى جهات المغرب، وأنا شخصيا أتصور أكدير كما يأتي : أتصورها بفضل الله الذي لم يبخل علينا قط بنعمة من النعم، أتصورها خضراء من ورزازات الى البحر بفضل سدين وبفضل سد أولوز، أتصورها غنية، لأن الله سبحانه وتعالى سوف يعيننا على إيجاد النفط في شاطىء ناحية هذه الجهة وقد ظهرت بعض البوادر التي يمكننا أن نتفاءل بها، أراها كذلك نافذة إلى الامام

حينما يتم الاتفاق والاتفاق سائر ولله الحمد في طريق النجاح والنجاة، حينما يتم الاتفاق بيننا وبين إخواننا الجزائريين على ان نستخرج الفحم من تندوف بواسطة سكة حديدية تمتد في جنوب هذه الجهة وتخترق عمالة طرفاية.

وهكذا سدود مشيدة، وهكذا معادن مستخرجة، وهكذا سكك حديدية ممتدة، وهكذا إن شاء الله يدر الخير على مجموع البلاد.

أبشركم ولنا أن نظن في الله خيرا بأن جهتكم هذه سوف تكون من أخصب جهات المغرب. ولكن هذا يقتضي من جهة أخرى، من أهل هذه الجهات ألا يبقوا بعيدين عن بعض الميادين، عليهم أن يكتسحوا الميادين الجديدة، عليهم أن يكتسحوا ميدان السياحة، عليهم ان يكتسحوا ميدان الصناعة، عليهم أن يكتسحوا ميدان مدينة أكدير أو اسفي ذات الصيد البحري التي تمتاز بأحسن السمك وأوفره. علينا أن لاتترك الفرصة على أبوابها دون ان تهجم هي بنفسها وبدورها على المياه ودون أن تغزو الصيد البحري، وهذا ماذا يتطلب ؟ يتطلب شيئا واحدا، أن يجتمع أهل سوس وأهل هذه الجهات الذين يتوفرون على شيء من الخير والمال، ثم يتوجهون الى الرباط فيطلبون من المؤسسات المختصة قرضا بفائدة ضئيلة وعلى سنوات طويلة، وبعد ذلك عليهم ان يتعاملوا مع الدولة، فيشتروا سفنا إما من اليابان واما من جهة اخرى فيصطادوا السمك ويصبرونه ويعبئونه، ويمكنهم بذلك ان يغزوا من جهة أسواقا جديدة، ومن جهة أخرى يحسنوا ثرواتهم، لأنكم كما تعلمون بحر نظرا لقلة الطهارة ولتزايد التعفن في البحار فإن السمك يقل يوما بعد يوم، فإذا انتم أردتم ان تتمتعوا في أقرب وقت ممكن بصيد السمك وبالسمك المغربي فعليكم ان تكونوا هذه الشركة، ولي اليقين انكم تكونونها في الحين، لأنني أراكم وأعرف حق المعرفة سكان سوس.

وكونوا على يقين بأنكم سوف تجدون في الحكومة ومني شخصيا في هذا المشروع كل سند وكل عون حتى تصلوا إلى هدفكم.

الزيادة في بعض المشاريع

وأريد هنا ان أشير إشارة خاصة بالنسبة لاقليم طرفاية، إننا نريد أن نزيد في بعض المشاريع، وإنني لأقول لممثلي عمالة طرفاية ان الضرورة اللازمة سوف نقوم بها قبل نهاية السنة الا وهي ان نصرف ما يزيد على 600 مليون في هذه السنة وان ندخل جميع المشاريع لطرفاية في التصميم الخماسي المقبل واي مغربي مغربي يذكر طرفاية دون أن تتعدى أنظاره الحدود المختلقة ليرى من فوق الرُّبى ومن فوق الرمال الأرض المغتصبة، وليحن القلب الى الرعايا والسكان المخلصين في الصحراء المغربية، إنني أقول لهم لستم نسياً منسيا، لستم بعيدين عن قلبنا ولا عن أفكارنا، ولكن الطريقة التي أردنا ان نتبعها والسياسة التي خططناها ولو كانت صامتة ليست متناقضة مع عزيمتنا القوية على أن نربط الصلة من جديد ونصل الرحم من جديد مع رعايانا وأبنائنا سكان الصحراء.

والآن أتوجه إلى شعبي العزيز في جميع مناطق المملكة، وهكذا شعبي العزيز ترى النتائج الخصبة الايجابية لكل لقاء مباشر، لكل لقاء لا يحتاج إلى رهبانية، إن لكل لقاء من هذه اللقاءات نتائج حسنة وسارة، لأنه يمكننا من الاطلاع على المشاكل ولأنه يمكن رعايانا من التقرب إلينا ومن التحادث معنا لو بالبصر ولو بالملامح ولو بالهتافات ولو بالدعاء، وإنني عند إنهاء زيارتي الرسمية إلى الأقاليم التي زرتها خلال هذه الرحلة أريد أن أتوجه إلى جميع سكان هذه الأقاليم من بني ملال وخريبكة وورزازات وأكادير وطرفاية وإلى سكان مدينة سيدي



يفني أن لا أقول لهم إن تعلقكم بنا وتشبثكم بعرشنا، وجد الصدى في قلبنا ومشاعرنا، كل هذا يجعلنا نشعر أننا ولو بادلناكم حباً بحب وهذا لا يكفينا شخصياً، فأنا لا يكفيني أن أحبكم، فإنني لا أقنع بهذا ولكني يكفيني أن أخدمكم وأن أنفعكم، لذا أتحرق ليل نهار على مشاريعكم، أتحرق على برامجكم، وأريد لو طوى الله المراحل حتى ننجز في عامين ما يتطلب أربع سنوات، وننجز في خمس سنوات ما يتطلب عشر سنوات.

وهذا لا يمكن أن ينجز إلا إذا أعطينا لحبنا المتبادل إطاراً عملياً، وهذا الاطار من جهة هو أنتم ومن جهة أخرى هو الحكومة والادارة.

وفي وسط هذا كله، في وسط شعب محب وحكومة وإدارة نقية طاهرة نزيهة، يمكن إذ ذاك لما نشعر يترعرع، بهذا الحب ويثبت جذوره في الأرض، وأن تشرئب أوراقه إلى السماء، يمكن لهذا الحب أن يكون حبا منتجا لا حباً عذرياً، يمكن لهذه الوثنية المتبادلة — وأستسمح الله في استعمال هذا اللفظ — يمكن لهذه الوثنية المتبادلة أن تبقى ناصعة في تاريخنا شعاراً في طريقنا، أساساً لعمل أجيالنا.

والله سبحانه وتعالى أرجو وأدعو أن يزيدنا إيماناً فوق الايمان، وأن ينقص من جهود الجاحدين، وأن يزيد في إيمان المؤمنين، حتى يمكن لهذا وذاك وهؤلاء أن يلتقوا على قنطرة التعاون والمحبة، على قنطرة الولاء والوفاء والصفاء، أرجو الله سبحانه وتعالى أن يطهر قلوبنا، أرجو الله سبحانه وتعالى أن يعطينا من الايمان بالمستقبل ومن التشكك العلمي في برامجنا، ومن القريحة البناءة في ضمائرنا ما نتغلب به على العقبات، أسأله سبحانه وتعالى أن يعطينا من يقول كلمة واحدة حتى يصير محترماً وسط الجميع، أن يقول إنني مغربي.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بأكادير

الثلاثاء 9 ربيع الثاني 1392 — 23 ماي 1972